للمعنى دون العكس اي لان تكون المعاني توابع للالفاظ وذلك ان المعاني اذا تركت على سجيتها طلبت لانفسها الفاظا تليق بها فيحسن اللفظ والمعنى جميعا وان اتى بالفاظ متكلفة مصنوعة وجعل المعاني تابعة لها كان لظاهر مموه على باطن مشوه ولباس حسن على منظر قبيح وغمد من ذهب على نصل من خشب فينبغي ان يتجنب عما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد شيء من المحسنات ويجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى فلا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني قال المصنف هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشيا يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان ما يتعين اهماله ويجب ترك التعرض له اما لعدم دخوله في فن البلاغة اولعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام البليغ وهو ضربان احدهما ما يرجع الى التحسين في الخط دون اللفظ مع ما فيه من التكلف مثل كون الكلمتين متماثلتين في الخط كما ذكرنا فيما سبق ومثل الموصل وهو ان يؤتى بكلام يكون كل من كلماته متصلة الحروف كقول الحريري فتنتني فجننتني تجنى بتجن يتحنى يفتن غب تجنى ومثل المنقطع وهو ضد الموصل

كقوله

كقول الوطواط وادرك ان زرت دار ودود درا وورد ورد ومثل الخيفا وهي الرسالة او القصيدة التي تكون حروف احدى كلمتيها منقوطة باجمعها وحروف الاخرى غير منقوطة باجمعها كقول الحريري الكريم تبت تبت الله جيش سعودك يزين الى اخر الرسالة ومثل الرقطا وهي التي احد حروف كل كلمة منها منقوط والاخر غير منقوط ومثل الحذف وهو ان يتكلف الكاتب او الشاعر فيأتي برسالة او خطبة او قصيدة لا يوجد فيها بعض حروف المعجم والثاني ما لا اثر له في التحسين قطعا مثل الترديد وهو ان تعلق الكلمة في المصراع او الفقرة بمعنى ثم تعلقها بعينها بمعنى اخر كقوله تعالى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم ولكقول زهير

من تلق يوما على علاته هرما يلق السماحة فيه والندى خلقا وقول ابي نواس صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو مسها حجر مسته سرا ومثل التعديد ويسمى سياقة الاعداد وهو ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد ومثل ما يسمى تنسيق الصفات وهو تعقيب موصوف بصفات متوالية واما لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما ذكرناه مثل ما سماه

قوله وادرك ان زرت الخ اقول ودود اسم العشيقة كما ان نجي في بيت الحريري اسمها ايضا والورد بالفتح ما يشم وبالكسر الجزو يقال قرات وردي وخلاف الصدر و بمعنى الوراد وهم الذين يردون الماء يوم الحمى يقال وردته الحمى وبالضم جمع ورد على مثال جون وجون يقال فرس ورد واسد ورد وهو الذي بين الكميت والاشقر هو قوله ومثل الخيفا اقول يقال فرس اخيف بين الخيف اذا كان احدى عينيه زرقاء والاخرى سوداء قوله ومثل الرقطاء اقول الرقط سواد يشوبه نقط بياض يقال دجاجة رقطاء والله اعلم بالصواب وهذا اخر ما كتبه السيد من حواشي المطول على يد العبد الفقير المقر بالذنب والتقصير محمد بن الحاج رجب الشهير بابن القاوقجي عفي عنهما والمسلمين سنة ١١٦٦

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)